

فعل الدعارة: قراءة نظرية تحليلية في مفهومه وأسبابه أ/ شيهب عادل -جامعة جيجل/ الجزائر

مقدمة

يبدو أن مفهوم الدعارة ينطلق من مرجعيات مختلفة نسبيا وأنها تعكس منظورات أيديولوجية من حيث التفسير، ومنظورات يوتبية من حيث الحلول وهي بين هذه وتلك، تظهر الطابع الإيديولوجي العام للعلوم الاجتماعية والسلوكية، كما تظهر عدم قدرتها على الإحاطة بالمفهوم من خلال دراسات ميدانية معمقة. ومع ذلك على الرغم من أن الدعارة ظاهرة مستمرة على مر التاريخ البشري، فإنه لا يزال من الصعب عرض مفهوم الدعارة في ضوء موضوعي - وقد حاولت الثقافات المختلفة بالتناوب حظر النقاب عن أسبابه الدينية أو الأخلاقية-، ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أنه على الرغم من المواقف العلمانية بشكل متزايد نحو العلاقات الجنسية، تبقى ممارسة الجنس قبل الزواج تحتفظ بكثير من وصمة العار الاجتماعي. فان مفهوم الدعارة قد شهد تحولات واضحة من حيث الموقف الاجتماعي باختلاف المجتمعات والثقافات، أو من حيث الموقف الأكاديمي باختلاف المدارس والتيارات.

كما أن المشكلة الأساسية في ظاهرة الدعارة تكمن في فهم أسبابها التي تكمن في المقاربات النظرية التي تنظر الى العوامل والأسباب التي تدفع الى الدعارة على أنها مستقلة عن بعضها البعض. وبناء على هذه المقاربات لا يتم فقط تجاهل ربط هذه الأسباب ولكن أيضا يتم تشويه واقع الدعارة. فإتخاذ الفقر على سبيل المثال، والذي غالبا ما يترافق مع انخفاض مستوى التعليم والدخل لا يكفي لدفع امرأة إلى الفعل الجنسي. وهكذا، لا ينبغي لنا أن نلوم الفقر وحده كسبب للدعارة، مع أن الفقر ليس عاملاً عارضاً بل هو واحد من العوامل المواتية للدعارة.

1- مفهوم فعل الدعارة: Concept of Prostitution Act

ما هو فعل الدعارة؟ سؤال الإجابة عليه قد تبدو بسيطة للوهلة الأولى، ومع ذلك فإنه هناك مجموعة متنوعة من التعريفات التي وردت حول هذا المفهوم، والواقع أن تعريف الدعارة تغير تغيراً كبيراً مع مرور الزمن، ومن خلال مختلف المدارس الفكرية التي تناولته بالدراسة أو بالإشارة إليه.

فهذا **فيولان فانيك Violaine Vanoyeke** المهتم بدراسة الدعارة في العصور القديمة، يعرفها على أنها "تقديم المرأة جسدها للملذات الجنسية مقابل المال وجعله تجارة"¹، يعرض هنا فانيك بُعداً آخر كان يحمله مفهوم الدعارة في العصور القديمة وهو مفهوم المقايضة التجارية، إذ أن المرأة تتاجر بجسدها بما يقابله من بضاعة.

ويعرفها **هاريمان Harriman** على أنها اتصال جنسي مقابل أجر.² إرتبط فعل الدعارة في هذا التعريف بكل أنواع وأشكال الفعل الجنسي عموماً، والتي تصدر بين الجنسين أو بين نفس الجنس (ذكور وإناث/ ذكور وذكور/ إناث وإناث).

وفي تعريف آخر يتقاطع والتعريف الذي جاء به **هاريمان**، يعرف **بيل شانون Shannon Bell** الدعارة على أنها "أي شكل من التفاعل الجنسي في تبادل لأي نموذج من الدفع"³. غير أن **بيل شانون** في هذا التعريف أقر بوجود أشكال مختلفة لفعل الدعارة مقابل أشكال من الدفع.

أما مفهوم الدعارة عند كل من **أيزنك Eysenck** و**أرنولد Arnold** و**ميللي Meili** فيعني "عدم التمييز النسبي في منح الخدمات الجنسية مقابل دفع أجر أو أي مكافئة مادية".⁴

كما أورد **أكتون Acton** تعريف البغاء من اتجاه ديني وأخلاقي بأنه "كل اتصال غير مشروع يعد بغاءاً، سواء بأجر أو بدونه، حيث تنتازل المرأة عن عفتها طوعاً أو اختياراً".⁵ يذهب هذا التعريف إلى تأسيس آخر من الطرح في مفهوم الدعارة يعتمد على مرجعيات دينية، فبعض الثقافات الدينية تُحرم أي نوع من العلاقات الجنسية إذا كانت غير شرعية (أي أنها لا تخضع للقوانين، أو للأعراف والتقاليد حسب ما هو شرعي بالنسبة لكل مجتمع)، سواء كانت هذه العلاقة عن طوعية أو بإكراه.

ومن وجهة نظر مؤيدة للدعارة يقترحان **بيندمان وودزيمان Bindman and Doezeema**، ممثلين عن شبكة مشاريع العمل بالجنس ومكافحة الرق الدولي، هذا التعريف للعمل في مجال الجنس على أنه "نشاط يتألف من التفاوض على تقديم الخدمات الجنسية مقابل أجر، مع أو بدون تدخل طرف ثالث ويتم الإعلان عن هذه الخدمات بأنها تتوفر في بعض الأماكن، بالإضافة إلى ضبط أسعار الخدمات اعتماداً على قانون العرض والطلب".⁶

في هذا التعريف يتم وضع شروط للامتهان الدعارة وفي نفس الوقت تقنينها وقد اشتملت على أربع عناصر أساسية هي: الخدمة الجنسية بالمقابل المادي، مع أو دون وسيط، أماكن مخصصة لها واخضاعها لقانون العرض والطلب.

ويقترح هنريques أن أي تعريف للدعارة لابد وأن يشتمل على "كل ألوان النشاط الجنسي المشتري بالمال، أو كل الأفعال الجنسية التي يعتاد ممارستها بقصد الكسب والربح والتي تؤدي بواسطة أشخاص بمفردهم".⁷ إلا أن هذا التعريف أثار اعتراضات على بعض جوانبه، خاصة فيما يتعلق بمصطلح إعتياد الممارسة، ذلك أن هذا المصطلح تلازمه صعوبات في الحكم على الأفعال الجنسية التي تتم فترة قصيرة وبدون إعتياد.

وفي بحث بعنوان "المرأة" أجري سنة 1935 من طرف بلوس Plos، وبارتلز Bartels عرفوا الدعارة على أنها "استسلام امرأة شابة لرجال عديدين لقاء مكافأة"⁸، إلا أنهم في هذا التعريف قصرُوا فعل الدعارة على الفتيات في سن معينة فقط دون الفئات الأخرى منهن كالمسنات أو القاصرات مثلاً.

وتعرف الدعارة على أنها "ممارسة الجنس مع أشخاص آخرين مع وجود دافع واعي لاكتساب المال أو السلع، من أجل جعل الحياة سهلة بدوام كامل أو بدوام جزئي لها أو للآخرين"⁹، هذا التعريف أشار بطريقة ما أن المرأة العاهرة تلقي بنفسها بوعي كامل منها في هذا المجال من أجل تحقيق حياة أفضل لها أو لغيرها إشارة إلى من تعليمهم ومن يدخلون تحت جناحها كالأولاد مثلاً.

ويعرفه أبراهام فلكسندر Abrham Flexner في دراسته الشاملة للبغاء في أوروبا عام 1914 على أنه "الاتصال الجنسي الموسوم بالمقايضة وعدم التمييز وعدم التجاوب الانفعالي".¹⁰ هذا التعريف يشترط في فعل الدعارة عدم التجاوب الانفعالي والذي يتمثل في عدم التجاوب العاطفي لهذا الفعل، بمعنى آخر عدم الشعور بالمتعة الجنسية أثناء القيام بالفعل الجنسي.

أما الدعارة في تعريف نيازي، محمد حتاته فهو "استخدام الجسم لإرضاء شهوات الغير مباشرة، نظير اجر وبغير تمييز"¹¹، ويترتب على هذا التعريف ما يأتي:

- إن الدعارة اتجار بالجسم، وليس مجرد اتصال جنسي بدون تمييز.
- استبعاد العلاقة الجنسية ذات العاطفة، أي القائمة على التمييز.
- إمكان نسبة الدعارة إلى الذكور والإناث.
- استبعاد المخادنة باعتبارها علاقة أساسها التمييز.

تقدم ماري فيكتور لويس Marie-Victoire Louis تعريفاً أكثر شمولاً للدعارة على أنه "نظام الدعارية هو نظام الهيمنة على الجنسين، ويرتبط هذا النظام بالعملاء (القوادين) وهم الأشخاص الطبيعيين أو المعنويين (أفراد أو مؤسسات) يكفلون مقابل أجر إمكانية حصول الزبون على الجسم من الجنسين (اناث أو ذكور) وهي حالات في الغالبية العظمى من الاناث".¹² هذا التعريف يتقاطع مع تعريف نيازي حتاتة في نسب الدعارة إلى كلا الجنسين (ذكور وإناث).

وتعرفها نوال السعداوي على أنها "حدث عملية جنسية بين رجل وامرأة، لتلبية حاجة الرجل الجنسية، ولتلبية حاجة المرأة الاقتصادية".¹³ وبهذا التعريف قصرت الدعارة على المرأة وحدها مستبعدة بذلك البغاء المثلي الذي يمارسه الذكور أو الإناث.

أما من وجهة النظر القانونية، قدم المشرع الفرنسي في عام 1912 تعريفاً للدعارة على أنها "استخدام المرأة جسدها كوسيلة للحصول على اجر بما يرضي الملذات العامة، مهما كانت طبيعة أعمال الفجور المقدمة".¹⁴ إقتصرت هذا التعريف على مفهوم قانوني وهو الملذات العامة، حيث أصبحت اللذة الجنسية بكل أنواعها في هذا التعريف حقاً من حقوق العامة تحققه المرأة العاهرة (البغي).

في تعريف آخر للدعارة ووفقاً لقانون منع البغاء هناك ثلاثة عناصر في تعريف الدعارة: بدون تمييز، المال، تعدد العلاقات الجنسية. فلا يعتبر أي فعل جنسي دعارة إذا كان ينطوي على علاقة جنسية مع شريك محددة وبالمال، أو عند ممارسة الجنس مع عدد من الرجال دون تمييز ولكن دون أي مبلغ من المال، إلا أنه يعتبر كذلك (دعارة) إذا كان الشركاء في الفعل الجنسي غير محددين، وإذا كان المال مدرجاً في هذه العلاقة؟¹⁵ فمن خلال عرض هذا التعريف يمكن إستنتاج الشروط الآتية لتوفر فعل الدعارة:

أولاً: شرط المقابل: ولا يكون المقابل في صورة دفع نقود فقط للبغي ولكنه قد يكون في صورة نفقة المسكن الذي تقيم فيه أو ثمن الطعام الذي يقدم لتناوله أو الشراب الذي يتم احتسائه أو حتى في صورة السجائر التي تقدم لتدخينها أو في شكل هدايا أو خدمات...إلخ.

ثانياً: شرط عدم التمييز: يقصد به أن تقدم المرأة نفسها لإرضاء شهوات الناس عموماً دون قصر ذلك على أشخاص معينين .

ثالثاً: شرط الاعتياد وتعدد العلاقات الجنسية: أي ارتكاب الدعارة عدة مرات وبشكل مستمر غير متقطع.

من خلال القراءة النظرية التحليلية لمختلف السياقات المعرفية التي وردت حول مفهوم الدعارة يمكن تقديم مفهوم شامل لفعل الدعارة، بالإضافة إلى كونه يعتمد على الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية الإسلامية كإطار مرجعي لهذا المفهوم، على النحو الآتي:

"الدعارة هي كل نشاط جنسي خفي يصدر خارج المؤسسة الزوجية الشرعية، يرتبط أو لا يرتبط بالقوادين الذين يكفلون الزبائن، يكون بين رجل وامرأة دون تمييز من الناحية الجنسية؛ فهي لا تبحث عن طريق هذا الاجتماع لا عن اللذة ولا الحب ولا العطف ولا الحنان. أو من ناحية السن، المكانة أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي..الخ. مقابل خدمات جنسية متنوعة يحصل عليها الرجل، وفي المقابل حصول المرأة على فائدة مادية آيا كان نوعها، وذلك نظير سد وتلبية حاجاتها ومتطلباتها الضرورية وغير الضرورية التي تنقصها أو التي كانت لا يمكنها الوصول إليها".

ومنه يمكن تقديم الخصائص الاتية لمفهوم الدعارة:

- نشاط جنسي خفي، خارج المؤسسة الزوجية الشرعية (الاسرة).
- بوجود، أو عدم وجود وسيط (القوادين)
- يقتصر على المرأة دون الرجل.
- دون تمييز جنسي للمرأة، أي البحث عن اللذة الجنسية.
- دون تمييز للجنسين لمتغير السن، المكانة الاجتماعية، الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- حصول الرجل على خدمات جنسية متنوعة.
- حصول المرأة على اجر مادي أو عيني.
- تلبية المرأة للحاجات الضرورية وغير الضرورية التي تنقصها.

2- أسباب فعل الدعارة: Causes of Prostitution Act

كثيرة هي الأسباب المؤدية إلى فعل الدعارة، وذلك باختلاف المجتمعات وثقافتها من بعدها الاجتماعي، النفسي، الاقتصادي والديني وغير ذلك من الأسباب،

ويمكن حصر بعضها في ثلاثة متغيرات رئيسية؛ المتغيرات الجزئية، المتغيرات الوسيطة والمتغيرات الكلية.

2-1- المتغيرات الجزئية: The Micro Variables المتغيرات الجزئية التي تؤدي إلى فعل الدعارة يمكن حصرها في العوامل التي تؤثر على الأفراد كما يلي:

1- الفقر: Poverty هناك توافق واضح في الآراء بين البحوث الاجتماعية أن الفقر يساعد على تشجيع الدعارة، فالعديد من الأدلة الحاسمة في الأطر الإحصائية، تشرح كيف أن الفقر يلعب دوراً كبيراً في انتشار الدعارة، وقد اكدت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ان 74% من جميع العاهرات الفقر هو السبب الرئيسي في ولوجهن هذا النشاط، فالفقر هو أحد أكبر المخاوف عند الأميركيين وجميع بلدان العالم. فالعاهرات اللاتي يأتين من المكسيك واللاتي يتم تهريبهن بطريقة غير مشروعة عادة بمجرد وصولهن يبدان بالدعارة من أجل أسرهن.¹⁶

ان معظم البغايا ينحدرن من مناطق تعرف بانتشار الفقر، كما أنها الأكثر فقراً عندما تقارن مع المناطق الأخرى. يؤدي هذا إلى إنشاء ارتباطا وثيقا بين الفقر والدعارة، أيضا تقدم العديد من الدراسات أن معظم المومسات قد عاشوا تحت خط الفقر قبل دخولهن في تجارة الجنس، وهذا جنبا إلى جنب مع الأدلة الإحصائية الأخرى، ولكن مع التأكيد على العلاقة القوية بين الفقر والدعارة.

2-إنخفاض التعليم: Low Education التعليم المنخفض سبب آخر لممارسة الدعارة، فهناك اتفاق على أن النساء مع أو على القليل من التعليم هن فريسة سهلة لتجار الجنس نظراً لأنهن ساذجات ومستسلمات، وفي المقابل تقر الكثير من البحوث الاجتماعية على أن المرأة ذات التعليم المنخفض يتم جذبها إلى صناعة الجنس بعقود باطلة حول وظائف محترمة المكسب المادي.¹⁷ بالإضافة لو ألقينا نظرة على عينات البغايا في العديد من الدراسات نجدها تتفق في نقطة مشتركة وهي؛ أن معظم البغايا مستوياتهن التعليمية منخفضة جداً، بالإضافة إلى الإشارة إلى ان أكثر النساء المنخرطات في الدعارة هن دون أي تأهيل مهني.

3- تفكك الأسرة: Dysfunctional Family تفكك الأسرة هو عامل من العوامل التي تغذي الدعارة بالعديد من النساء والفتيات وحتى الاطفال من المراهقات، إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأكثر أهمية التي تساعد على تشكيل سلوك الأطفال ويوفر الدعم العاطفي والرعاية المادية لهم. وبدون ذلك سوف يصبح الأطفال عرضة لاستغلالهم في تجارة وصناعة الجنس فعلى سبيل المثال، أدخل العديد من الأطفال

(البنات المراهقات) الذين لا مأوى لهم نظراً لتخلي أسرهم عنهم إلى الدعارة كوسيلة للبقاء على قيد الحياة، لأنهن لا آباء لهن لمساعدتهن مالياً، فالدعارة تضمن لهن كسب المال لأغراض مختلفة كشراء الأدوية، والانغماس في الحياة الليلية، أو حتى الألعاب.¹⁸

4- سوء الجوار: Bad Neighbourhood يصبح الأطفال الذين يعيشون بالقرب من بيوت الدعارة أو في صحبة أشخاص غير أخلاقيين معتادين على رؤية تجارة الجنس ما يجعلها سلوك مقبول وطبيعي بالنسبة لهم. وأصحاب بيوت الدعارة أو الأفراد الذين يُروجون لها عادة ما يطاردون فرائسهم بهذه المناطق، فالأطفال الذين يعتادون على رؤية أعمال الجنس تصبح لديهم الرغبة في تجربة الجنس في أول فرصة متاحة لهم.¹⁹ وقد كشفت دراسة أجريت مؤخراً في عدد من الأحياء الفقيرة الأمريكية أن امرأة في أكثر من خمسين امرأة من شأنها جذب الأولاد إلى شقتها وتقدم لهم الطعام والشراب، وبهذه الطريقة تخلق نوع من الألفة معهم ومن ثم تستدرجهم إلى ممارسة الجنس والانخراط في الأعمال الجنسية المتعددة وعلى رأسها الدعارة.

2-2- المتغيرات الوسيطة: The Intermediate Variables

المتغيرات الوسيطة وهي تتعلق بالعوامل التي تؤثر في المجتمع والتي تتعامل أساساً مع المواقف والقيم الاجتماعية، وهي كالتالي:

1- دور الجنس: Gender role يبدو أن الاختلافات في النشاط بين الجنسين وعدم المساواة تساعد في انتشار الدعارة في العالم، موضحة في أن المرأة بالعديد من المجتمعات أقل شأنًا من الرجل، كما أن التعبير النمطي لوصف النساء يكون دائماً بالأمهات أو العاهرات في المصطلحات العلمية، كما أن مفهوم انحراف الإناث (الدعارة) يرتبط منذ فترة طويلة ارتباطاً وثيقاً بالدور بين الجنسين، وهذا الوضع يجعلها عرضة للاستغلال في الدعارة.

إن تكوين الرجل والمرأة هو الذي يحدد الأدوار بينهما، فالإناث دائماً ما يؤديان دور الإغواء، هذا ما يجعلهن ضحية للذكور، وهذا ما تؤكدته كتابات الأوائل في علم الاجرام، عن الدوافع الخفية لنسب الرذيلة التي تقع فيها المرأة للرجل.²⁰

2- العذرية: Virginity في بعض الثقافات العالمية تقدر عذرية المرأة، ولذلك فهي سبب آخر لإرغام الفتيات في صناعة الجنس. لنكون أكثر دقة، فإن هذا الموقف والاتجاه المجتمعي نحو قيمة عذرية المرأة في ثقافتهم زاد من الطلب على الفتيات البكر، وذلك من خلال سعي ومحاولات العصابات الإجرامية للعثور على العاهرات البكر، إذ توفر العاهرات البكر دخول مربحة لأصحاب بيوت الدعارة والعصابات التي تتاجر بالبشر. إذ تعتبر الأرباح التي تُجنى من البكر بمثابة دخل تكميلي للدعارة. على

[Tapez un texte]

سبيل المثال، بيوت الدعارة تزدهر دائما ويزيد ربحها كلما توفرت بها الفتيات العذرات هذا من جهة. ومن جهة أخرى فبالنسبة لجانب الطلب فأكثر العملاء الذكور يرغبون في ممارسة الجنس مع العاهرات البكر خاصة في ثقافات بعد المجتمعات التي تعتقد بأن ممارسة الجنس مع عذراء يمكن أن يحي رجولتهم ويطيل من حياتهم (الصين مثلا).²¹

1- الأمومة غير الشرعية: Illegitimate Motherhood إن النساء اللاتي يحملن نتيجة العلاقات المتبادلة غير الشرعية ولا يستطيعن الحصول على الإجهاض، يصبحن مكشوفات للمجتمع. هذا ما يجعلهن لا أحد يريد الزواج منهن، ولكن الجميع يريد التمتع بهن جنسيا. بالإضافة إلى الحاجة الماسة لتلبية حاجة الأبناء غير الشرعيين يفضلن ممارسة الدعارة.²²

4- الإغتصاب والإعتداء الجنسي: Rape And Sexual Abuse تشير العديد من الدراسات بوضوح العلاقة بين الاعتداء الجنسي والدعارة، حيث كشف إستطلاع في كيبك بكندا أن 33 من أصل 80% من العاهرات اللاتي شملهن الإستطلاع وقعوا ضحايا للاغتصاب والاعتداء الجنسي قبل أن يتحولن الى الدعارة. وهذه النسب تتفاوت من منطقة الى أخرى لكنها تكشف عن الفرق بين تاريخ النساء اللواتي عانين من الإغتصاب والإيذاء الجنسي وأصبحن عاهرات من غيرهن من النساء الأخريات، بالإضافة إلى أن النساء المغتصابات والمعتدى عليهن جنسيا تترسخ عندهن فكرة أن أجسامهم يمكن مقايضتها مقابل السلع والخدمات.²³

الطلب على الدعارة: The Demand for Prostitution ارتفاع الطلب على العاهرات أيضا يلعب دورا حيويا في الزيادة السريعة في الدعارة في بعض الدول. حيث أن الطلب على الخدمات الجنسية ينمو، ما يدفع العديد من النساء أن يقررن الدخول في صناعة الجنس لأنها يمكن أن تكسبن المال الوفير وبسهولة، فصناعة الجنس في بعض الدول السياحية تعطي فرص عمل أفضل أجرا للنساء غير المتعلقات والأقل مهارة مهنية.

فالكثير من البحوث تلوم بشكل رئيسي الطلب على البغاء من الأجانب باعتبارها واحدة من الأسباب الرئيسية للدعارة. مثل العديد من السياح الأجانب يأتون إلى البلدان السياحية لمجرد أنهم يريدون ممارسة الجنس بثمن بخس، وتشير بعض الإحصائيات في تايلاند وهي من أكثر البلدان الآسيوية جذبا للسياح، الى أن حوالي 63% من السياح يأتون إليها فقط لممارسة الجنس و37% منهم يأتون من أجل الملاهي الليلية، مثل النوادي الليلية والحانات.²⁴

5- المادية: Materialism الماديات هي من بين عوامل ظهور الدعارة في بعض المجتمعات. ووفقا لدراسة **Bales**،²⁵ إن بعض النساء تدخل الدعارة لتلبية حاجيات والديهم من المواد الاستهلاكية مثل السيارات وأجهزة تلفزيون وثلاجات. ومع ذلك، فبعضهن يعلن ذلك لمتابعة رغباتهم الخاصة. وكما يقال أن العاهرات يرغبون في الحصول على الممتلكات الفاخرة ومجرد المال الذي يكتسبونه من صناعة الجنس يبقى غير كافٍ بالنسبة لهن لتحقيق ذلك.

6- الدين والثقافة: Religion and Cultural يعتبر الدين سببا آخر للدعارة في مجتمعات تكون فيها الممارسات الدينية تركز على النساء. فعلى وجه الخصوص أشار العديد من الأكاديميين أن بعد الديانات ومن أشهرها البوذية تعد من أبرز العوامل المساهمة في الدعارة. لفهم هذا، يجب على المرء أن يدرك أولاً أن هذه المفاهيم يتم تلقينها بعمق في ثقافة أفراد هذه المجتمعات (مثلا المجتمع الهندي) وكيف تأثير على أساليب حياتهم بشكل كبير. كما توضح هذه المعتقدات الراسخة كمبررات لمثل هذه المبيعات لبناتهن في مجال الجنس.²⁶

فكثير من البوذيين لديهم الاعتقاد بأنهم مدينون كثيرا لأبائهم في وجودهم، ويجب عليهم سداد هذا الدين لهم، ومن ثم يرتبط هذا المفهوم بالدعارة لأن بعض الأطفال يلقون بأنفسهم في صناعة الجنس بسبب امتنانهم لأبائهم. وبعبارة أخرى، هؤلاء الأطفال يرغبون في تحسين الظروف المعيشية لوالديهم مع المال الذي يكسبونه من الدعارة.²⁷ **Bales** إلى أن التقاليد الثقافية الدينية الآسيوية للبنات تفسير إنتشار ظاهرة الدعارة.²⁸

2- 3- المتغيرات الكلية: The Macro Variables

المتغيرات الكلية التي تساعد على تعزيز فعل الدعارة هي كما يلي:

1- الحروب والنزاعات: Wars and Conflicts الكثير من البحوث والدراسات أشارت إلى إعتبار الحروب والنزاعات الدولية كالمصدر رئيسي للدعارة. فعلى سبيل المثال بدأت الدعارة في تايلاند منذ حرب الفيتنام مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث جعلت قوات هذه الاخيرة من تايلندا محطة لجنودها في عام 1960. وكان هؤلاء الجنود الأمريكيين كثيري الطلب على ممارسة الجنس مع النساء التايلانديات. كما كان ينظر إلى الخدمات الجنسية من خلال الدعارة على أنها مكافأة للجنود الذين أنهكتهم الحرب.

في هذه الفترة، قررت العديد من النساء التايلانديات الدخول في صناعة الجنس لكسب المال ففي عام 1974 قدرت الشرطة أن هناك ما يقرب من 400,000 امرأة تايلاندية في الدعارة، تم شراؤها في المقام الأول من الجيش الأمريكي من أجل يوم الراحة والترفيه من حرب الفيتنام. ونتيجة لذلك، ثم مواصلة الأغلبية من هاته النساء العمل في الدعارة لإطعام أنفسهم وأسرهم.²⁹

2- السياسات الاقتصادية: The Economic Policies سوء السياسات

الاقتصادية لبعض الحكومات التي تركز أكثر على التصنيع وعدم تشجيع القسم الزراعي ما يزيد الفقر في المناطق الريفية ومن بدوره أنه يساعد على تعزيز الدعارة. وقد تم تحديد اثنين من سلبات السياسات الاقتصادية لبعض الحكومات- تنمية غير متوازنة تركز أكثر على الصناعة من الزراعة- سياسات التطوير الموجهة للمدينة أكثر من الريف.

ونتيجة لذلك، قررت هذه الحكومات الحفاظ على راتب العمل وأسعار المنتجات الزراعية منخفضة للحفاظ على القسم الصناعي. وهكذا المزارعين والعمال أصبحوا أكثر فقرا، فقرر بعضهم السعي لإيجاد أعمال منخفضة الأجر في المدن الكبيرة، ولكنهم إزدادوا فقرا ما دفع ببعض المزارعين المهاجرين من إجبار العديد من نسائهم في صناعة الجنس والدعارة.³⁰

3- الفساد: Corruption الفساد هو عامل محرك وراء الدعارة في العديد من

المجتمعات. وكما إتفق عليه كثير من العلماء، أنه يدل على أن المسؤولين الفاسدين هم من يساعدن العاهرات ومنظمات التجارة في الجنس على التهرب من القوانين حتى أن البعض منهم ينخرط في تجارة الجنس بأنفسهم لما توفره لهم مع أرباحا ضخمة، من خلال تعاونهم مع العصابات الإجرامية وتوفير لها السلطة والنفوذ.³¹ ونتيجة لذلك، زادت حركة مرور المزيد من النساء إلى صناعة الجنس والدعارة وتوسعت دائرتها دون الخوف من سلطة القانون.

خاتمة

لقد تم تقديم بأي حال من الأحوال، وجهة نظر معرفية شاملة محيطة بمفهوم فعل الدعارة. وكما يبدو واضحا بالنسبة لي أن التأمل في الدعارة من خلال الفحص النظري الذي اورده عدد من المؤلفين، أن مفهوم فعل الدعارة بقدر ما فيه من اختلاف يعكس منظورات ايديولوجية في العلوم الاجتماعية والسلوكية، بالإضافة إلى الاختلاف

في الموقف الاجتماعي باختلاف المجتمعات والثقافات يبقى هناك إجماع على أن فعل الدعارة غالبا ما يتطلب موقف أخلاقي أساسي، وهذا في عددٍ من الساحات الأدبية.

كما أن أسبابه في الواقع هي مترابطة. فالفقر على سبيل المثال كواحد من المتغيرات الجزئية مرتبط ارتباطا وثيقا بإفئثار الأفراد إلى التعليم أو الحماية من الأسر، ما أدى إلى ظهور المتغيرات الكلية ممثلة في العصابات المنظمة المتعاونة مع رجال الشرطة الفاسدة التي تُقع بسهولة مثل هؤلاء الضحايا بسبب افتقارهم للتعليم أو الحماية من الأسر في الدعارة.

الهوامش:

- 1) Violaine Vanoyeke (1990): La prostitution en Grèce et à Rome, Paris, Les Belles lettres, p. 9.
- 2) Philip Harriman (1980): Hand book of psychological terms, Published by Littlefield, Adams & Co, USA, p 151 .
- 3) Shannon Bell) 1994): Reading, writing and rewriting the prostitute body, Bloomington, Indiana University Press, p. 1.
- 4) H.Eysenck and W.Arnold and R.Meili (1972): Encyclopaedia of Psychology, vol 3, pp 52-53 .
- 5) William Acton (1968): Prostitution, edited by peter Pryer, London, p 29.
- 6) Jo Bindman and Jo Doezeza (1997): Redifining prostitution as sex work on the international agenda, s.l. Anti-Slavery international et Network of Sex Work Projects, p. 3.
- 7) Harry Benjamin (1964): prostitution and morality, New York, the Julian press, p 26 .
- 8) Ploss, Herman Heinrich, Bartels, Max and Paul (1964): Woman, in the Sexual Relation, an Anthropological and Historical Survey New York. Medical Press of New York, p 78.
- 9) Jan W. de Lind van Wijngaarden (2002): Reviewing the socio-cultural contexts of sex work and gender in Cambodia (UNESCO Bangkok)
- 10) حسن الساعاتي (جانفي 1961): مشكلة البغاء في الإقليم الجنوبي، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية، أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة، ص 18.
- 11) نجية إسحاق عبد الله محمد (1984): سيكولوجية البغاء، دراسة نظرية وميدانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص 24.
- 12) Marie-Victoire Louis(Hiver 2000): Vers la marchandisation légale du corps humain? Non à l'Europe proxénète, Femmes Info, no 89, p. 8.
- 13) نوال السعداوي (1977): الأنثى هي الأصل، مكتبة مدبول، القاهرة، مصر، ص 188.
- 14) Lucile Ouvrard (2000): La prostitution : analyse juridique et choix de politique criminelle, Paris, l'Harmattan, p. 19.
- 15) Kamala Kempadoo, Jo Doezeza (1998): Global Sex Workers: Rights, Resistance And Redefinition, Routledge, New York, London, p 88.
- 16) Anthony C. Parrish (2013): The Causes of Prostitution, web site accessed March 15, 2013 (<http://www.studymode.com/essays/The-Causes-Of-Prostitution-1515831.html>).

- 17) Luncinda Ochere and Foster S. Nanewortor (2011): The Influence of Socio-Economic Status and Level of Education on the Practice of Commercial Sex (Female Prostitution) In Ghana, University of Ghana. بتصرف من الباحث.
- 18) Z .M.Lukman, H.M.Russyda et All (07-12-2011): The Relationship Between Dysfunctional Family and The Involvement of Children In Prostitution, World Applied Sciences Journa 12 (Special Issue of Social and Psychological Sciences for Human Development), IDOSI Puplication. بتصرف من الباحث.
- 19) Haveripeth Prakash (March 2013) : Prostitution and Its Impact on Society-A Criminological Perspective, International Research Journal of Social Sciences, Vol. 2(3), 31-39, p 35. Available online at: www.isca.in.
- 20) Peter Becker (1999): Weak Bodies? Prostitutes and the Role of Gender in the Criminological Writings of 19th-century German Detectives and Magistrates, Crime History and Societies, Vol. 3, n°1, p. 45-69. بتصرف من الباحث.
- 21) Bales, Kiven (1999): Disposable People: New Slavery in the Global Economy, Berkeley, CA: University of California Press, p 42- p56.
- 22) Haveripeth Prakash (March 2013): Op. cit, p 35.
- 23) Ginette Plamondon and Diane Guilbault (2002) : Is prostitution work or exploitation?: further consideration is needed, Direction de la recherche et de l'analyse, Conseil du statut de la femme. Available From: <http://www.csf.gouv.qc.ca/telechargement/publications/SyntheseIsProstitutionWorkOrExploitation.pdf>
- 24) Bales, Kiven (1999): Op. cit, pp 75-76-77. بتصرف من الباحث.
- 25) Bales, Kiven (1999): Op. cit, p 38.
- 26) Haveripeth Prakash (March 2013): Prostitution and Its Impact on Society- A Criminological Perspective, p 36. أنظر
- 27) Jeffrey, L.A. (2002): Sex and Borders Gender, National Identity, and Prostitution Policy in Thailand. Chaing Mai: Silkworm Books, p 4.
- 28) Bales, K. (1999): Op. cit, p 38.
- 29) Kathleen Barry (1995): The Prostitution of Sexuality, New York University Press, p 142.
- 30) Ibid, p 307. بتصرف من الباحث.
- 31) Ibid, p 103.